عام ٣٩ م· وهو الذي تزوج « هيروديا » ابنة الحارث الرابع ملك الانباط ثم طلقها ليتزوج ابنة اخيه اريسطوبوليس البارعة الجمال والماجنة والتي كانت متزوجة قبله عمها فيلبس · وقد تلوثت يداه بدم يحيى بن زكريا الذي انتقد هذا الزواج ونشبت بينه وبين ملك الانباط حرب خسرها وكانت نهايته العزل والنفي الى فرنسا بأمر من الامبراطور **كاليغولا** · كما حكم **فيليبوس** حتى عام ٣٤م· وقد تميز عن اخويه بشيء من الاعتدال · ومن الذين حكموا من سلالة هؤلاء « اغريبا الاول » من (٤١ ـ ٤٤ م) وهو حفيد هيرود الكبير ، وقد تعلم في روما وخص بيروت ابان حكمه بكثير من التحسين والتجميل وتوفي فجأة في قيسارية · وكان آخر من تولى منهم « اغريبا الثاني » ابن اغريبا الاول ، واشتهر بخضوعه التام للرومان ، وقد ساعدهم في جمع مقاومة اليهود وانتهى به المطاف في روما حيث مات هناك عام ١٠٠م وانتهت بموته دولة الهرادسة الادوميين واصبحت روما تحكم فلسطين حكما مباشرا · (٢)

وقبل ان نطوي صفحة حكم الادوميين لفلسطين نقف عند **حدث كبير شهده عهدهم · ذلك هو مولد المسيح عليه السلام وظهور المسيحية** · وقد ولد عيسى بن مريم في بلدة بيت لحم ، ونشأ في الناصرة ، وباشر دعوته حين بلغ الثلاثين من عمره ، فأخذ يتجول في فلسطين داعيا الى محبة الله ومحبة الانسان · وتبعه عدد من الحواريين والتلاميذ الذين بدلوا حياتهم كما فعل هو · وقد سجل بعض هؤلاء فيما بعد تعاليمه واعماله في كتب عرفت باسم الاناجيل (والانجيل كلمة يونانية معناها البشارة) · وكان تأكيد هذه التعاليم على وحدة الانسانية وعلى خدمة الانسان وعلى الروحانية الداخلية عوضا عن المبالغة في الطقوس والمظاهر الخارجية وقد انطلقت من نظرة عالمية ، وقرنت الحياة الاخلاقية بالدين ، فاصبح الاحسان من اعمال الايمان بدلا من ان يكون من اعمال العدل ، وبشرت بالحياة الاخرى ·

استمر المسيح يدعو قومه ثلاث سنوات ، ولفظة المسيح هي ترجمة للكلمة العبرانية « مشيا » التي كانت تستعمل كلقب للملوك اليهود وبالتالي للملك الموعود · وقد حمل الحواريون عبء الدعوة من بعده للدين الجديد الذي عرف باسم المسيحية ، وانتشر الدين الجديد اولا بين عدد قليل من فلاحي فلسطين اليهود ثم شق طريقه ببطء بين كافة السكان بفلسطين وبدأ تداول الاناجيل التي يرجح انها كتبت في القرن الاول للميلاد ، كما دونت اعمال الرسل من الحواريين ونشاطهم في التبشير ووصاياهم في سبعة وعشرين سفرا ، وكانت نواة المجتمعات المسيحية الاولى مؤلفة من اليهود ، وقد بدت الديانة الجديدة للمواطن الروماني المتوسط حتى نهاية القرن الاول كمذهب يهودي غامض · وحكم **الامبراطور دومتيان** على ابن عم له بالاعدام بتهمة كفر يتصل باليهودية ـ ويقصد المسيحية ـ ولم يلفت الدين الجديد انظار الناس بوجه عام حتى زمن